

ثلاثة الأصول

وأدلتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ:

مقدمة بين يدي الشرح

مؤلف هذا المتن

شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَمُجَدِّدُ دَعْوَةِ التَّوْحِيدِ، الْإِمَامُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ، كُنْيَتُهُ: أَبُو الْحُسَيْنِ.

وُلِدَ فِي الْعَيْنَةِ سَنَةَ (١١١٥هـ)، وَتُوفِّيَ فِي الدَّرْعِيِّ سَنَةَ (١٢٠٦هـ).

لماذا ندرس التوحيد؟

لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَيَّ عَمَلٍ إِلَّا بِهِ

لَأَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَجْلِهِ

سَبَبٌ لَتَكْثِيرِ الْحَسَنَاتِ

لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُوحِّدٌ

سَبَبٌ لِلْهِدَايَةِ وَاسْتِقْرَارِ الْأَمْنِ

سَبَبٌ لَتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ

سَبَبٌ لَشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ

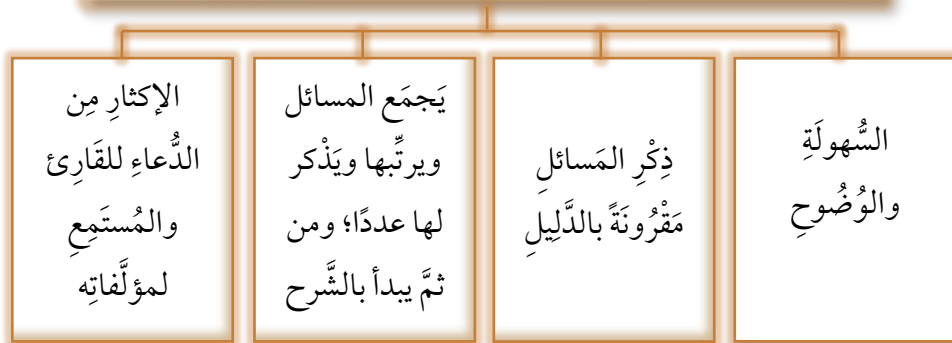
سَبَبٌ لِلطُّمَأْنِينَةِ

سبب اختيار دراسة هذا المتن فليح بادئ الطالب

اعتناء سلفنا الصالح وعلمائنا من أهل السنة والجماعة بهذا المتن المبارك؛ لما فيه من النفع والفوائد العظيمة، التي جعلته قاعدة ينطلق منها طالب العلم ويبنى عليها تحصيله العلمي الشرعي، فنحن نتأسى بهم ونخطو خطوهم في هذا المنهج.

* كما أن عوام الناس أيضًا لا غنى لهم عن دراسة هذا المتن وما يحتويه من الأسس التي لا بد له أن يؤمن بها إيمانًا جازمًا لا يحتمل الريب والشك.

يتميز هذا المتن - وكتبه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - بـ :



التعريف بالأصول الثلاثة

الأصول الثلاثة باختصار هي: أسئلة القبر الثلاثة



ما هِيَ الثمرة التي نخبها من دراستنا لأصول الثلاثة ؟

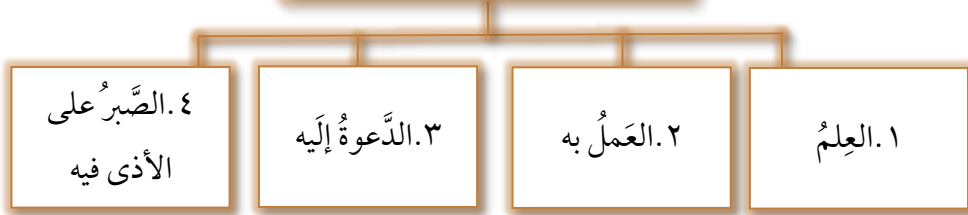
أنك إذا تعلمت الأصول الثلاثة، ثم عملت بها، ثم دعوت إليها، ثم صبرت على العلم والعمل والدعوة؛ أجبت - بإذن الله - عن أسئلة القبر.

فهرست متن الأصول الثلاثة

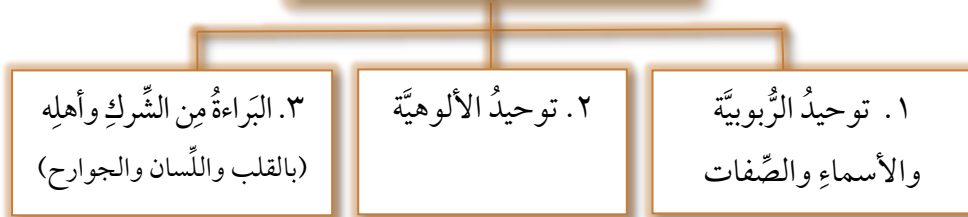
يُقسَمُ هَذَا الْمَتْنُ إِلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ، وَهِيَ :



١. المسائل الأربعة



٢. المسائل الثلاث



٣. أهمية دراسة التوحيد

الجواب على السؤال: لماذا ندرس التوحيد؟

٤. الأصول الثلاثة

الأصول الثلاثة باختصار هي: أسئلة القبر الثلاثة



٥. الخاتمة

مِنْ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ» إِلَى آخِرِ الْمَتَنِ.

أولاً: الوسائل الأربعة

(١) سبب إبتداء المصنف المتن بالبسملة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اِعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ:

(٢) أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا تَعَلُّمُ

أَرْبَع مَسَائِلَ:

الأولى: العلم.

وَهُوَ: مَعْرِفَةُ اللَّهِ،

وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ ﷺ، وَمَعْرِفَةُ

دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ.

الثانية: العمل به (٣).

٣. مِنْ بَابِ
التَّبَرُّكِ بِاسْمِ
اللَّهِ الْكَرِيمِ.

٢. تَأْسِيًّا بِمَنْ
قَبْلَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ
وَالسَّلَفِ الَّذِينَ
كَانَتْ مِنْ
عَادَتِهِمْ بَدْءُ
تَصَانِفِهِمْ
بِالْبِسْمَةِ.

١. اقْتِدَاءً
بِكِتَابِ اللَّهِ
وَبِالْأَنْبِيَاءِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(٢) كما أشرنا في المقدمة؛ أن من عادة المصنف أنه يبدأ بالدعاء لطبقة العلم ويسأل الله لهم الرحمة؛ وفي هذا دليل على:

أن الدين الإسلامي مبني أصلاً على الرحمة

رحمة علماء أهل السنة والجماعة بطليبتهم.

العلم: هو معرفة الحق بدليله، وضده الجهل.

(٣) قيل في بيان العلاقة بين العلم والعمل: «يَهْتَفُ الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ»، فلا فائدة في علم غير مقترن بعمل. فإذا تعلم وجب عليه أن يعمل وإلا كان فيه شبهة باليهود؛ لأن اليهود عندهم علم ولا عمل ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾. وأول من تسعر به النار ثلاثة؛ منهم: عالم تعلم العلم ولم يعمل به.

وَعَالِمٌ يَعْلَمُهُ لَمْ يَعْمَلْهُ مُعَذَّبٌ مِنْ قَبْلِ عُبَادِ الْوَثْنِ

للدعوة شروط وضوابط يجب أن تقوم عليها، ومن أهمها: ١.

الثالثة:

الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ.

١. أن

٢. أن

٣. أن

٤. أن تتم

تكون

تكون

تكون

مراعاة

الدَّعْوَةُ

الدَّعْوَةُ

الدَّعْوَةُ

أحوال

خالصة

مبنية على

بالحكمة

المدعوين

لوجه الله

العلم

والصبر

المدعوين

تعالى

الشرعي

والصبر

المدعوين

الدلائل على هذه الشروط:

قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ

وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾: المُشار إليه هو ما جاء به الرسول ﷺ من الشرع، والسَّيْلُ: هو الطريق.

﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾: الدَّاعي إلى الله هو المُخلصُ الذي يُريد أن يُوصلَ النَّاسَ إلى الله.

﴿عَلَى بَصِيرَةٍ﴾: البصيرة: هي العلم، وتشمل هنا العلم بـ:

٣. الطريق الموصول إلى المقصود

٢. حال المدعو

١. الشرع

كأن المؤلف رحمه الله يقول: إذا تعلَّمت ثم عمِلْتَ وَجَبَ عليك أن تسيِّرَ على ما كان عليه

النَّبِيُّ ﷺ والصَّحَابَةُ والسَّلَفُ الصَّالِحُ؛ حيث قال الله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى

بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾، إذن لا بدَّ من الدَّعوة.

الرابعة: الصبر على الأذى

فيه (١).

والدليل قوله تعالى:

﴿وَالْعَصْرُ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ۝٢﴾

﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالْحَقِّ

وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ۝ (٢).

(١) ذَكَرَ المصنّف رَحِمَهُ اللهُ بَعْدَ الدَّعْوَةِ: الصَّبْرُ،
وكأنّه يقول لك: إِنَّ الَّذِي يَسْلُكُ هَذَا الطَّرِيقَ
تَحْصُلُ لَهُ أُمُورٌ كَمَا حَصَلَتْ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ فَلَا بَدَّ مِنَ الصَّبْرِ.

الصبر

شرعاً: حبس النفس على

أشياء وعن أشياء

لغة:

الحبس

قسي الإمام ابن القيم رحمه الله - الصبر إلخ ثلثة أقسام :

٣. الصبر على أقدار الله

المؤلمة

٢. الصبر عن معصية

الله حتى تُجتنب

١. الصبر على طاعة

الله حتى تؤدى

(٢) بعد ذكر المسائل الأربعة ساق المصنّف رَحِمَهُ اللهُ الدَّلِيلَ عَلَيْهَا مِنَ الْكِتَابِ؛ وَهِيَ سُورَةُ

العَصْرِ. وَالْمُؤَلَّفُ رَحِمَهُ اللهُ دَائِمًا يَذْكُرُ الْمَسْأَلَةَ مَقْرُونَةً بِالذَّلِيلِ، لِمَاذَا؟

حَتَّى يَكُونَ لِلطَّالِبِ قُدْرَةٌ

عَلَى اسْتِنْبَاطِ الْأَحْكَامِ

مِنْ أَدَلَّتْهَا عَلَى أُسُسٍ

حَتَّى تَكُونَ عِنْدَ الطَّالِبِ

حُجَّةٌ يَرُدُّ بِهَا عَلَى

الْمُخَالَفِ

حَتَّى يُرَبِّي الطَّالِبَ عَلَى

الِاتِّبَاعِ لَا عَلَى التَّقْلِيدِ

(١) مقصوده رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ وَحْدَهَا
تَكْفِي لِقِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ لِيَتَعَلَّمُوا
وَيَعْمَلُوا وَيَدْعُوا وَيَصْبِرُوا.

فما بالك بباقي سور القرآن؟ فالقرآن كله
حُجَجٌ.

(٢) بَوَّبَ أمير المؤمنين في الحديث كتابه
(صحيح البخاري): «بَابُ: الْعِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ
وَالْعَمَلِ» وَذَكَرَ الدَّلِيلَ، فَلَا بَدَّ أَوَّلًا مِنَ الْعِلْمِ
قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.

فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَعْمَلَ بِلَا عِلْمٍ وَإِلَّا كَانَ فِيهِ شَبَهُ
بِالنَّصَارَى.

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَوْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا هَذِهِ السُّورَةَ
لَكَفَتْهُمْ» (١).

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «بَابُ: الْعِلْمُ
قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ».

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾.

فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ (٢).

ثانيًا: المسائل الثلاثة

إِعْلَمَ رَحِمَكَ اللَّهُ: أَنَّهُ
يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
وَمُسْلِمَةٍ تَعْلَمُ ثَلَاثَ
هَذِهِ الْمَسَائِلِ، وَالْعَمَلُ
بِهِنَّ (١):

(١) بدأ المصنّف هذا الجزء من المتن بالدُّعاء للطَّالِبِ.
وقد دعا المؤلّف رَحِمَهُ اللَّهُ في الأصولِ الثلاثةِ للطَّالِبِ في
ثلاثِ مواضع: في بدايةِ المسائلِ الأربعة، ثمَّ هنا عند
المسائلِ الثلاثة. والمَوْضِعُ الثَّالِثُ: (اعلمُ أرشدك الله
لطاَعَتِهِ أَنَّ الحَنيفِيَّةَ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ).

مقدمة قبل شرح المسائل الثلاثة

التوحيد

شرعًا: إفرادُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يختصُّ
به من الرُّبُوبِيَّةِ والأُلُوهِيَّةِ والأَسْمَاءِ
والصِّفَاتِ.

لغةً: مصدرٌ وحَّدَ يوحدُ توحيدًا.
وحَّدَ الشَّيْءَ؛ إِذَا جَعَلَهُ وَاحِدًا.

ينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام:

توحيد الأسماء والصفات

إفرادُ الله بما سَمِيَ ووَصِفَ به نفسه في كتابه
أو على لِسَانِ رَسُوْلِهِ ﷺ وذلك بإثبات ما
أثبت لنفسه ونفى ما نفى عن نفسه من غير
تحريفٍ ولا تعطيلٍ وغير تكيفٍ ولا تمثيلٍ

توحيد

الألوهية

إفرادُ الله
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
بالعبادة.

توحيد الرُّبُوبِيَّةِ

إفرادُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأفعاله.
أو: إفرادُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَلْقِ
والمُلْكِ والتَّدْبِيرِ.

*** الأسماء والصفات توقيفيةٌ يتوقفُ فيها على ما وردَ في الكتابِ والسنةِ وذلك:**

- بإثبات ما أثبتته الله سبحانه وتعالى لنفسه في كتابه أو ما أثبتته له رسوله ﷺ.

- ونفي ما نفاه الله سبحانه وتعالى عن نفسه في كتابه أو نفاه عنه رسوله ﷺ، مثل: ﴿لَا تَأْخُذْهُ،

سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ.

الأولى: أَنَّ اللهَ خَلَقَنَا وَرَزَقَنَا وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلًا بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا، فَمَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾﴾.

«المسائل الثلاث» خلاصتها

المسألة الثالثة: البراءة
من الشرك وأهله

المسألة الثانية: توحيد
الألوهية

المسألة الأولى: توحيد
الربوبية وتوحيد
الأسماء والصفات

(١) المسألة الأولى أثبت فيها المؤلف رَحْمَةً اللهُ توحيدَ الربوبية وتوحيدَ الأسماء والصفات، (أَنَّ اللهَ خَلَقَنَا) هو الخالق، (وَرَزَقَنَا) الرزاق، (وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلًا) مُعْطَلِينَ لا أوامرَ ولا نواهي؛ (بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا).

الغاية من إرسال الله الرسول عليهم السلام:

الرَّحْمَةُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾

إقامة الحُجَّةِ على الخَلْقِ: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾

المسألة الثانية فيها إثبات الألوهية لله تعالى.

الثانية: أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ
مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ، لَا مَلَكٌ
مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ.
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَأَنْ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ
أَحَدًا﴾.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ
مَعَهُ أَحَدٌ)؛ «أحد» نكرة تعم كل أحد؛ نبي، أو
ولي، أو جنّي، أو ملك، أو صالح، أو غيره؛
كائنًا من كان.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ
اللَّهِ أَحَدًا﴾

في معنى المساجد ثلاث أقوال - ويصح الجمع بينها -

الأرض: «وَجَعَلْتُ
لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا
وَطَهورًا»

أعضاء السجود

المساجد المبنية التي
بُنِيَتْ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ
فِيهَا

﴿لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾: «أحدًا» نكرة في سياق النهي، فتعم كل أحد؛ ولذلك قال
الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ في أول المسألة الثانية (أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ) يعني كائنًا من
كان؛ نبي أو ولي أو جنّي أو صالح.

المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ بَيْنَ فِيهَا الْمُؤَلَّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ
وُجُوبَ الْبَرَاءَةِ مِنَ الشَّرِكِ وَأَهْلِهِ.

البراءة من الشرك وأهله تكون بـ:

الجوارح

اللسان

القلب

١- بالقلب، بأن تُبْغِضَ الْكُفَّارَ وَأَعْيَادَهُمْ
واحتفالاً بهم وخصوصاً الشَّرَكِيَّاتِ وَالْبِدْعَ
الَّتِي عَنْدهُمْ.

٢- باللسان، ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾

﴿قُلْ بَيَّأْتُ الْكَافِرُونَ ١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا
تَعْبُدُونَ ٢ وَلَا أَنْتُمْ عٰبِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٣ وَلَا
أَنَا عٰبِدُ مَا عٰبَدْتُمُ ٤ وَلَا أَنْتُمْ عٰبِدُونَ مَا أَعْبُدُ
٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٌ ٦ .

٣- بالجوارح، بَعْدَمَ مَشَارِكَتِهِمْ فِي
احتفالاتهم أو طُقُوسِهِمْ أو لِبَاسِهِمْ أو فِيَمَا
هُمُ عَلَيْهِ مِنْ مُعْتَقَدٍ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ وَوَحَّدَ
اللَّهَ لَا يَجُوزُ لَهُ مُوَالَاةُ مَنْ حَادَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ،
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ،
وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ
إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ
كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ
بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ
حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

ثالثاً: أهمية دراسة التوحيد

الحنيفية

إِعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللَّهُ لِبَاعْتِهِ: أَنَّ
الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ:

أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ،
وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُمْ
لَهَا؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ
الْإِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (١).

وَمَعْنَى يَعْبُدُونِ: يُوحِّدُونَ (٢).

وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ التَّوْحِيدَ؛ وَهُوَ:
إِفْرَادُ اللَّهِ بِالْعِبَادَةِ (٣).

وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ الشِّرْكُ؛ وَهُوَ:
دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ.

شرعاً: هي المِلَّةُ المائلة
عن الشُّرْكِ الْمُقْبِلَةُ إِلَى
الإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ
وَالْإِيمَانِ. ﴿فَإِنِّي لِلَّهِ

حَنِيفًا﴾ يَعْنِي مُقْبِلًا إِلَى
اللَّهِ مُدْبِرًا عَنِ الشُّرْكِ،
فَالْحَنِيفُ الَّذِي يَرْجِعُ
دَائِمًا إِلَى التَّوْحِيدِ
وَيَتَّعِذُ عَنِ الشُّرْكِ.

لغة:
مأخوذة من
الحَنَفِ
وهو الميلُ

(٣) يوضح هنا المؤلف رحمه الله لماذا ندرس التوحيد، وقد ذكرنا أهميته سابقاً.

تعريف التوحيد - كما ذكرنا سابقاً فليصدق

شرعاً: هو إفراؤ الله بما يختص به من
الرُّبُوبِيَّةِ وَالْأَلُوْهِيَّةِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

لغة: مصدر وَّحَدَ يُوْحِّدُ تَوْحِيدًا.
وَحَدَ الشَّيْءَ؛ إِذَا جَعَلَهُ وَاحِدًا.

قال المؤلف: (ومعنى يعبدون: يوحّدون)، وهذا هو قول ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حيث قال:

«إِنَّ كُلَّ عِبَادَةٍ فِي الْقُرْآنِ مَعْنَاهَا: التَّوْحِيدُ». ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ﴾: وَحَّدُوا اللَّهَ، ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ

أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾: يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَحَّدُوا رَبَّكُمْ.

رابعاً : الأصول الثلاثة

(١) بدأ المصنّف رَحْمَةُ اللَّهِ بِذِكْرِ الْأُصُولِ الثلاثة، والمُتَمَثِّلَةِ فِي أَسْئَلَةِ الْقَبْرِ الثلاثة، وأثار انتباه القارئ أو السامع بسؤال، وأجاب عليه.

(٢) وَصَّحَ الْمُصَنِّفُ رَحْمَةُ اللَّهِ الْأَصْلَ الْأَوَّلَ وَبَيَّنَ أَنَّ الرَّبَّ وَالْمُسْتَحَقَّ لِلْعِبَادَةِ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَذَكَرَ الدَّلِيلَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، فَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هَذِهِ
الْأَيْقُ جُمِعَتْ: أَنْوَاعُ التَّوْحِيدِ الثَّلَاثَةِ:

﴿رَبِّ﴾

فيه إثبات
توحيد
الرُّبُوبِيَّةِ

﴿لِلَّهِ﴾

فيه إثباتُ
توحيد
الْأُلُوهِيَّةِ

﴿الْحَمْدُ﴾

فيه إثباتُ توحيدِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الْأُصُولُ الثَّلَاثَةُ
الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟
فَقُلْ: مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ، وَدِينَهُ، وَنَبِيِّهِ
مُحَمَّدًا ﷺ (١).

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَقُلْ: رَبِّي
اللَّهُ الَّذِي رَبَّانِي وَرَبَّى جَمِيعَ
الْعَالَمِينَ بِنِعَمِهِ، وَهُوَ مَعْبُودِي لَيْسَ
لِي مَعْبُودٌ سِوَاهُ. وَالدَّلِيلُ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾ (٢).

وَكُلُّ مَا سِوَى اللَّهِ عَالَمٌ، وَأَنَا وَاحِدٌ
مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ (٣).

(٣) أَي: كُلُّ مَا سِوَى اللَّهِ مَخْلُوقٌ، وَإِذَا كُنْتُ مَخْلُوقًا لَا بَدَّ أَنْ أَقُومَ بِشُكْرِ الْخَالِقِ الْمُنْعِمِ
الْمُتَفَضِّلِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ فَقُلْ: بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ، وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُمَا .

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَيْتِيهِ أَلَيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى أَلَيْلَ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (١).

وَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢).

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْخَالِقُ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ هُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ» (٣).

(١) شَرَعَ الْمُؤَلَّفُ فِي ذِكْرِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْآيَاتِ الْكُونِيَّةِ وَالْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى وُجُودِ اللَّهِ، وَالَّتِي تُثَبِّتُ أَنَّه لَا رَبَّ وَلَا خَالِقَ وَلَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ. وَسَاقَ عَلَيْهَا الْأَدْلَةَ مِنَ الْقُرْآنِ كَمَا هِيَ مذكُورَةٌ فِي الْمَتَنِ.

* وَكُلُّ مَخْلُوقٍ هُوَ آيَةٌ عَلَى وُجُودِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَكِنْ غَايِرَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ بَيْنَ الْآيَةِ وَالْمَخْلُوقِ؛ لِأَنَّ الْآيَةَ تَتَغَيَّرُ؛ مِثْلَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالَّذِي يَتَغَيَّرُ يَكُونُ فِيهِ قُوَّةٌ دَلِيلٍ عَنِ الَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ.

(٢) هَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ فِيهَا أَوَّلُ نَدَاءٍ فِي الْقُرْآنِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ . وَفِيهَا أَوَّلُ فِعْلٍ أَمْرٍ فِي الْقُرْآنِ ﴿اعْبُدُوا﴾ أَيِ وَحَدُوا.

وَفِيهَا أَوَّلُ نَهْيٍ فِي الْقُرْآنِ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ نَهْيٌ عَنِ الشِّرْكِ.

(٣) يَعْنِي الْمَنْفَرِدَ بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ يَجِبُ أَنْ يُفْرَدَ بِتَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ.

عَقَّبَ الْمُؤَلِّفُ عَلَى قَوْلِ ابْنِ كَثِيرٍ بِذِكْرِ
عَدَدٍ مِنَ الْعِبَادَاتِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ مَعَ
الدَّلِيلِ مِنَ الْكِتَابِ لِكُلِّ عَمَلٍ، عَلَى
النَّحْوِ التَّالِي:

الدُّعَاءُ وَيُنْقَسَرُ إِلَى:

دُعَاءُ مَسْأَلَةٍ:

هُوَ دُعَاءٌ
بِلِسَانِ
الْمَقَالِ؛
كَقَوْلِ: اغْفِرْ
لِي،
ارْحَمْنِي.

حُكْمُهُ فِيهِ

تَفْصِيلٌ، وَهُوَ
عَلَى قِسْمَيْنِ،
كَمَا سَيَأْتِي.

دُعَاءُ عِبَادَةٍ:

هُوَ دُعَاءٌ
بِلِسَانِ
الْحَالِ؛
كَالصَّلَاةِ
وَالصَّيَامِ
وَالْحَجِّ.

صَرَفُهُ لغيرِ

اللهِ شِرْكٌ
أكْبَرُ.

وَأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا (١): مِثْلُ
الْإِسْلَامِ، وَالْإِيمَانِ، وَالْإِحْسَانِ؛ وَمِنْهُ
الدُّعَاءُ، وَالْخَوْفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوَكُّلُ،
وَالرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالْخُشُوعُ، وَالْخَشْيَةُ،
وَالْإِنَابَةُ، وَالْاسْتِعَانَةُ، وَالْاسْتِعَاذَةُ،
وَالْاسْتِغَاثَةُ، وَالدَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ
مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا، كُلُّهَا لِلَّهِ
تَعَالَى. وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ
الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾.

فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ
كَافِرٌ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ
اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ
رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾.

وَفِي الْحَدِيثِ: «الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ».
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ
الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ
جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

دعاء المسأَلِ ينقسم إلى قسمين:



أمَّا إن اعتقد أنَّ لهذا المدعوَّ تصرُّفًا خفيًّا في الكون وبيده جلبُ المنافع ودفعُ المَضَارِّ؛ فهذا شركٌ.

❖ ملحوظة:

نحن ندُّرس الحُكْمَ على الفعل، أمَّا الحُكْمُ على الفاعل فيحتاج إلى إقامةِ الحُجَّةِ وانتفاءِ الشُّبهةِ.

والعلماءُ هم من يَحْكُمُ على الفاعلِ أنَّه مؤمنٌ أو كافرٌ.

انقسم الناس فإلى الاعتقاد فإلى الأسباب إلا ثلاث أقسام:



الحديث «الدُّعَاءُ مَخَّ الْعِبَادَةِ» حديثٌ ضَعِيفٌ، وَالصَّحِيحُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ».

كيف يكون الدعاء هو العبادة ؟

الآية تدلُّ على هذا: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿عِبَادَتِي﴾ فهذا دليلٌ على أَنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ.

وَدَلِيلُ الْخَوْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِن كُنتُمْ

مُؤْمِنِينَ﴾ (١).

وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ

عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ

أَحَدًا﴾ (٢).

(٢) الرَّجَاءُ: طَمَعُ الْإِنْسَانِ فِي

أَمْرٍ قَرِيبِ الْمَنَالِ، وَقَدْ يَكُونُ فِي
بَعِيدِ الْمَنَالِ؛ تَنْزِيلًا لَهُ مَنَزَلَةُ
الْقَرِيبِ.

وَالرَّجَاءُ الْمَتَضَمِّنُ لِلذُّلِّ
وَالْخُضُوعِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَصَرَفُهُ لغيرِ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شِرْكٌ أَكْبَرُ.

وَالرَّجَاءُ الْمَحْمُودُ لَا يَكُونُ إِلَّا
لِمَنْ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَجَا
ثَوَابَهَا، أَوْ تَابَ مِنْ مَعْصِيَتِهِ وَرَجَا
قَبُولَ تَوْبَتِهِ، وَأَمَّا الرَّجَاءُ بِمَا عَمِلَ
فَهُوَ غُرُورٌ وَتَمَنٍّ مَذْمُومٌ.

(١) الْخَوْفُ: وَهُوَ انْفِعَالٌ يَحْصُلُ بِتَوَقُّعِ مَا
فِيهِ هَلَاكٌ أَوْ ضَرَرٌ أَوْ أَدَى.

وَقَدْ نَهَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ خَوْفِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ
وَأَمَرَ بِخَوْفِهِ وَحْدَهُ.

الْخَوْفُ: وَهُوَ ثَلَاثُ أَنْوَاعٍ:

الْخَوْفُ
الْمُحَرَّمُ

الْخَوْفُ
الطَّبِيعِيُّ
(الْجِلْبِي)

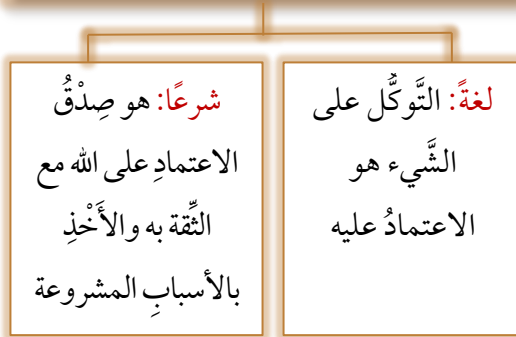
خَوْفُ
عِبَادَةٍ
وَتَعْظِيمٍ
وَسَرٍّ

كَالْقُنُوطِ
مِنْ رَحْمَةِ
اللَّهِ أَوْ
طَاعَةِ
الْمَخْلُوقِ
فِي مَعْصِيَةِ
الْخَالِقِ.

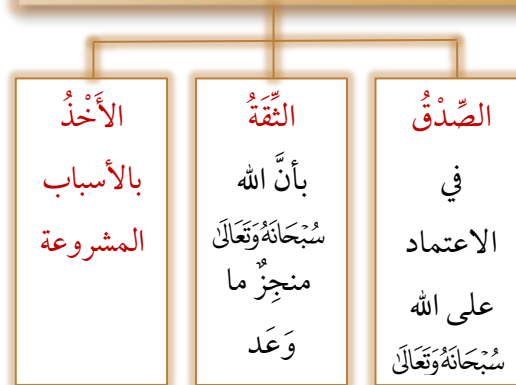
كَأَنْ يَخَافُ
الْإِنْسَانُ
النَّارَ
وَالْعَذَابَ
وَالْحَيَوَانَ
الْمَفْتَرَسَ
...الخ،
وَهَذَا مَبَاحٌ

وَهُوَ خَوْفُ
الْعَابِدِ مِنَ
الْمَعْبُودِ،
وَفِيهِ التَّذَلُّلُ
وَالْخُضُوعُ
وَالْتَّعْظِيمُ
لِلْمَعْبُودِ،
وَهَذَا النَّوعُ
وَاجِبٌ لِلَّهِ،
وَصَرَفُهُ
لِغَيْرِ اللَّهِ
شِرْكٌ أَكْبَرُ

(١) تعريف التوكل



لابد أن يتحقق فلاح التوكل ثلاث أمور



وَدَلِيلُ التَّوَكُّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

وقوله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (١).

وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَالْخُشُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ (٢).

(٢) الرَّغْبَةُ: محبة الوصول إلى الشيء المحبوب.

الرَّهْبَةُ: الخوف المثير للهروب من المخوف، فهي خوف مقرون بعمل.

الْخُشُوعُ: الذُّلُّ والتَّطَامُّنُ لعظمة الله، بحيث يستسلم لقضائه الكوني والشرعي.

❖ السَّائِرُ إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا بد أن يجمع بين الخوف والرَّجاء، لا يُغْلِبُ جانباً على

جانب فيقع ويهلك، فلا بد أن يكون عنده الخوف والرَّجاء كجناحي الطائر.

وَدَلِيلُ الْخَشْيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ (١).

وَدَلِيلُ الْإِنَابَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ﴾ (٢).

وَدَلِيلُ الْأَسْتِعَانَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ» (٣).

وَدَلِيلُ الْأَسْتِعَاذَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (٤).

وَدَلِيلُ الْأَسْتِغَاثَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ (٥).

وَدَلِيلُ الذَّبْحِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١١٣) لَا شَرِيكَ لَهُ.

وَمِنَ السُّنَنِ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ» (٦).

(١) الْخَشْيَةُ: هِيَ الْخَوْفُ الْمَبْنِي عَلَى الْعِلْمِ بِعَظَمَةِ مَنْ يَخْشَاهُ وَكَمَالِ سُلْطَانِهِ.

(٢) الْإِنَابَةُ: الرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؛ بِالْقِيَامِ بِطَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ، ﴿وَأَنِيبُوا﴾ أَيِ ارْجِعُوا «إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ» أَيِ تُسَلِّمُ أَمْرُكَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ لِأَنَّكَ عَبْدٌ، وَالْعَبْدُ لَا يَدَّ أَنْ يُسَلِّمَ لِلسَّيِّدِ، وَالسَّيِّدُ هُوَ اللَّهُ؛ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السَّيِّدُ اللَّهُ».

(٣) الْأَسْتِعَانَةُ: طَلْبُ الْعَوْنِ. «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَقْدِيمُ مَا مِنْ حَقِّهِ التَّأْخِيرُ؛ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الْحَصْرِ، يَعْنِي: لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاكَ وَلَا نَسْتَعِينُ إِلَّا بِكَ.

(٤) الْأَسْتِعَاذَةُ: طَلْبُ الْإِعَاذَةِ، وَهِيَ: الْحِمَاةُ مِنْ مَكْرُوهِ، ﴿أَعُوذُ﴾ يَعْنِي أَلْتَجِئُ وَأَعْتَصِمُ.

(٥) الْأَسْتِغَاثَةُ: طَلْبُ الْغُوثِ وَهُوَ الْإِنْقَاضُ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْهَلَاكِ.

❖ الاستعانة والاستعاذة والاستغاثة والشفاعة تصح أن تطلب من المخلوق فيما يقدر عليه بأربعة شروط؛ أن يكون: حيًّا، وحاضرًا، وقادرًا، وسيبًا.

(٦) الذَّبْحُ: إِزْهَاقُ الرُّوحِ بِإِرَاقَةِ الدَّمِ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ.

ينقسم الذبح إلى ثلاث أقسام



❖ **ملحوظة:** هناك مزيدٌ تفصيلٍ في مسألة الذبح تأتي في كتاب التوحيد بإذن الله.

(١) تعريف النذر



❖ **ملحوظة:** النذر له أقسامٌ وشروطٌ وكفارةٌ يأتي تفصيلها في كتاب التوحيد بإذن الله.

أنواع النذر



❖ **ذكرُ المؤلّفِ** لهذه العبادات ليس من باب الحصر ولكن على سبيل المثال؛ لأنّ هناك العديد من العبادات لم تُذكر، والشاهد أنّ من صرف شيئاً من هذه العبادات أو غيرها لغير الله فقد أشرك.

(١) عرَّج المؤلف على الأصل الثاني، وهو معرفة

العبد دينه، وابتدأ بتعريف الإسلام، قال:

المرتبة الأولى: الإسلام

وهو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

فهذا تعريف الإسلام؛ أن تسلم أمرك لله ﷻ لأنك عبدٌ، والعبد لا بد أن يسلم للسيد، والسيد الله؛ كما قال النبي ﷺ.

ثم قسّم الدين إلى ثلاث مراتب:



(٢) أركان الإسلام خمسة أولها:

الشهادة.

الأصل الثاني: معرفة دين الإسلام بالأدلة.

وهو: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

وهو ثلاث مراتب: الإسلام، والإيمان، والإحسان. وكل مرتبة لها أركان.

المرتبة الأولى: الإسلام (١).

فأركان الإسلام خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله (٢) وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام.

ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ رَحْمَةُ اللَّهِ دَلِيلَ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَوْضَحَ مَعْنَاهَا، وَهُوَ:

لا معبود بحقٍ إلا الله.

فَلْيَبْدَأْ أَنْ تَشْتَمِلَ شَهَادَةُ الْإِخْلَاصِ عَلَى:

إِثْبَاتٌ

نَفْيٌ

النفي في قول: «لا إله».

والإثبات في قول: «إلا الله».

وهذه الصيغة تُفِيدُ الْحَصَرَ وَالْإِثْبَاتَ؛
حَيْثُ أَنَّهَا تَحْصُرُ وَتُثَبِّتُ الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ،
وَتَنْفِيهَا عَنْ غَيْرِهِ .

وَلِذَلِكَ قَالَ الْمَصْنُفُ رَحْمَةُ اللَّهِ: «وَتَفْسِيرُهَا
الَّذِي يَوْضَحُهَا: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ
مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٣٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٣٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢﴾﴾».

فَدَلِيلُ الشَّهَادَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ
وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

وَمَعْنَاهَا: لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا اللَّهُ.

«لَا إِلَهَ» نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ.

«إِلَّا اللَّهُ» مُثَبِّتًا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ.

وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يَوْضَحُهَا، قَوْلُهُ
تَعَالَى:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ
مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٣٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ
سَيَهْدِينِ ﴿٣٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢﴾﴾.

﴿بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾: هَذَا مَعْنَى «لَا إِلَهَ».

﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾: أَيْ «إِلَّا اللَّهُ».

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ يَتَاهِلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى
كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ
إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ
بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن
تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ﴾ (١).

❖ لو قال قائل: معنى شهادة أن «لا إله إلا الله»: لا معبود إلا الله؟

قلنا هذا الكلام باطل؛ لأنه بهذا الكلام يُصحح كل ما يُعبد من دُون الله، لكن عندما يقول (بحق) فهذا دليل أنه يكفر بجميع ما يُعبد من دُون الله وأن لا معبود بحق إلا الله.

❖ لو قال قائل: معنى «لا إله إلا الله»: لا رب بحق إلا الله؟

قلنا: هذا الكلام صحيح، ولكن ليس هو تفسير لا إله إلا الله، فهذا توحيد الربوبية، وقد أقر به الكفار الذين بُعث فيهم النبي ﷺ ولم يُدخلهم في الإسلام.

(١) ﴿قُلْ يَتَاهِلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ هذه الآية فيها دليل على بطلان التَّقريبِ بين الأديان.

(١) ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ رَحْمَةُ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَةُ دَلِيلًا
على شهادة أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وقد
أَكَّدَ اللَّهُ فِيهَا الشَّهَادَةَ بِثَلَاثِ مُرَكَّدَاتٍ:

القسم المقدَّر، واللام، وقد.

(٢) بَيَّنَّ الْمَصْنُفُ رَحْمَةُ اللَّهِ مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ يَتَوَجَّبُ عَلَى كُلِّ
مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ لِتَحْقِيقِ هَذِهِ الشَّهَادَةِ:

طاعة الرَّسُولِ ﷺ فيما أمر، وتصديقه فيما
أخبر، واجتناب ما عنه نهى وزجر، وأن لا
يُعْبَدَ اللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ وَبَيَّنَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ
وسلامه عليه.

وَدَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ
مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١).

وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ:
طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ،
وَاجْتِنَابُ مَا عَنْهُ نَهَى وَزَجَرَ، وَأَنْ لَا
يُعْبَدَ اللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ (٢).

مقتضى شهادة أن محمداً رسول الله، «أنه عبد لا يعبد، ورسول لا يكذب» وهذان يعني:

أَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا
بِمَا جَاءَ عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ؛
وَفِي هَذَا رَدٌّ
عَلَى الْمُبْتَدَعَةِ

اجْتِنَابُ مَا نَهَى
عَنْهُ وَزَجَرَ؛
بِأَنْ تَجْعَلَ مَا
نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ
ﷺ فِي جَانِبٍ،
وَأَنْتَ فِي
جَانِبٍ

تَصَدِيقُهُ فِيمَا
أَخْبَرَ ﷺ؛
فَهُوَ الصَّادِقُ
الْمَصْدُوقُ ﷺ

أَنْ نَطِيعَهُ فِي
كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ
ﷺ؛
لَأَنَّهُ مَبْلَغُ عَنِ
اللَّهِ

(١) الرُّكن الثاني: الصَّلَاةُ:

وهي التَّعَبُّدُ لله بأفعالٍ وأقوالٍ مُبتدأةٍ بالتَّكْبِيرِ ومُختتمةٍ بالتَّسْلِيمِ، وهي عمود الدِّين، وقد فُرِضَتْ من الله مباشرةً على نبيِّه ﷺ؛ وذلك حين عُرِجَ به ﷺ إلى السَّمَاءِ.

الرُّكن الثالث: الزَّكَاةُ:

لغةً: هي الإنماء والتَّطْهِيرُ.

وهي نوعان: زكاة بدنٍ، وزكاة مالٍ.

(٢) الرُّكن الرَّابِع: الصَّيَّامُ:

لغةً: هو الإمساك.

شرعاً: هو التَّعَبُّدُ لله بالإمساك عن المُفْطَرَاتِ مع النِّيَّةِ من طُلُوعِ الفَجْرِ إلى غُرُوبِ الشَّمْسِ. والصَّيَّامُ من أفضل أنواع العبادات؛ لاجتماع أنواع الصَّبْرِ الثلاثة فيه، ومن عظيم شأنه أنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَسَبَ إلى نفسه جزاء الصَّائِمِ.

(٣) الرُّكن الخامس: الْحُجُّ:

لغةً: هو القصد، شرعاً: هو التَّعَبُّدُ لله بأداء المناسِكِ وَفْقَ ما جاء في سُنَّةِ المصطفى ﷺ.

وهو فرضٌ على كلِّ مسلمٍ في العُمُرِ مرَّةً واحدةً.

وَدَلِيلُ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَتَفْسِيرُ التَّوْحِيدِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (١).

وَدَلِيلُ الصَّيَّامِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢).

وَدَلِيلُ الْحَجِّ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (٣).

المرتبة الثانية: الإيمان

لغة: هو الإقرار.

شرعاً: هو قولٌ باللسان واعتقادٌ بالقلب وعملٌ بالجوارح والأركان - أي بالقلب -، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

فالإيمان شرعاً لا بد فيه من خمسة أمور.

إذا اختل واحدٌ منها خرج عن تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة.

ما الدليل على هذه الأمور الخمسة؟

قال ﷺ: «فَاعْلَاهَا: قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» هذا دليل على القول.

«وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ» هذا عمل الجوارح.

«وَالْحَيَاءُ» هذا عمل القلب.

الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ: الْإِيمَانُ، وَهُوَ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَعْلَاهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ. وَأَرْكَانُهُ سِتَّةٌ:

أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ السُّنَّةُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ فَقَلَّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾.

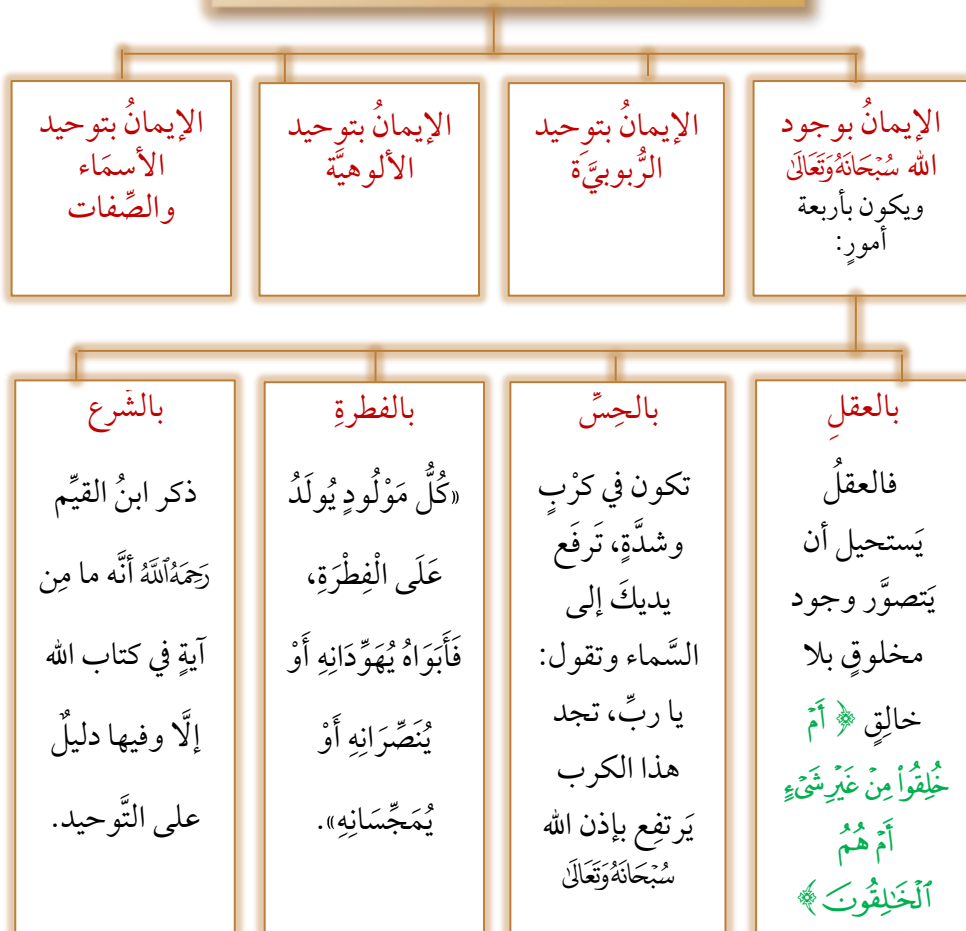
وَدَّلِيلُ الْقَدَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

وقوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ هذا دليل على أن الإيمان يزيد، وإذا كان يزيد لا بد أن ينقص، وقد جاء نقصان الدين مصرحاً به في قوله ﷺ: «مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتٍ عَقْلٍ وَدِينٍ» فالدين ينقص.

أركان الإيمان ستة :



الركن الأول: الإيمان بالله، ويستلزم أربعَ أمورٍ :



الركن الثاني: الإيمان بالملائكة

الملائكة: هم عالمٌ غيبيٌّ، خلقهم الله من نورٍ، يُطيعون الله ولا يعصونه، لهم أرواحٌ ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾، وأجسادٌ ﴿جَاعِلِ الْمَلَكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّتَنَّى وَثَلَّثَ وَرَبَعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾، وعقولٌ وقلوبٌ ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾، نؤمنُ بهم، وبما أعلمنا الله من أسمائهم (كجبريل وميكائيل وإسرافيل)، وصفاتهم ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾، وأعمالهم (مثل حملة العرش)، والأخبار التي جاءت عنهم، إجمالاً وتفصيلاً.

الركن الثالث: الإيمان بالكتب

يجب أن نؤمن بأنها كلامُ الله حقيقةً لا مجازاً، وأنها منزلةٌ لا مخلوقةٌ، وأن الله أنزل مع كلِّ رسولٍ كتاباً، ونؤمن بها وبما أخبرنا الله من أسمائها وأخبارها وأحكامها إجمالاً وتفصيلاً؛ ما لم تُنسخ، ونؤمن أن القرآن ناسخٌ لجميع ما قبله من الكتب وهي: التَّوراة - الإنجيل - الزَّبُور - صحف إبراهيم و موسى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

الركن الرابع: الإيمان بالرسول

يجب أن نؤمن بأنهم بشرٌ ليس لهم من خصائص الربوبية شيءٌ، وأنهم عبيدٌ لا يُعبدون، وأنَّ الله أرسلهم وأوحى إليهم، وأيدهم بالآيات، وأنهم أدَّوا الأمانة ونصَّحوا الأمة وبلغوا، وجاهدوا في الله حقَّ جهاده، نؤمن بهم، وبما أعلمنا الله من أسمائهم وصفاتهم وأخبارهم، إجمالاً وتفصيلاً، وأنَّ أوَّلَ الأنبياء آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأوَّلَ الرُّسل نوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وخاتم الأنبياء والرُّسل محمدٌ ﷺ، وأنَّ الشَّرَائِعَ السَّابِقَةَ كُلَّهَا منسوخةٌ بشريعة محمدٍ ﷺ، وأوَّلُوا العزم خمسةٌ ذُكِرُوا في سورتي الشُّورى والأحزاب: (محمدٌ ﷺ، ونوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ).

الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر

يَتَضَمَّنُ الْإِيمَانَ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ، مِثْلَ: فِتْنَةِ الْقَبْرِ، النَّفْخِ فِي الصُّورِ، وَقِيَامِ النَّاسِ مِنْ قُبُورِهِمْ، وَالْمَوَازِينِ، وَالصُّحُفِ، وَالصِّرَاطِ، وَالْحَوْضِ، وَالشَّفَاعَةِ، وَالْجَنَّةِ، وَالنَّارِ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي الْجَنَّةِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْأُمُورِ الْغَيْبِيَّةِ.

الركن السادس: الإيمان بالقدر خيره وشره

يجب أن يتضمن هذا الركن الإيمان بأربعة أمور:

العِلْمُ	الكِتَابَةُ	الْمَشِيئَةُ	الْخَلْقُ
الإيمان بأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ جَمْلَةً وَتَفْصِيلًا	الإيمان بأن الله قد كَتَبَ مقادير كُلِّ شَيْءٍ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ	الإيمان بأن ما شاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَأَنَّ لِلْعَبْدِ مَشِيئَةً؛ لَكِنَّهَا دَاخِلَةٌ تَحْتَ مَشِيئَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى	الإيمان بأنَّ العبد مخلوق هو وأعماله، وكذلك سائر الكائنات، والدَّلِيلُ: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾

وهذه المراتب الأربعة، جَمَعَهَا النَّاطِمُ فِي قَوْلِهِ:

عِلْمٌ، كِتَابَةٌ مَوْلَانَا، مَشِيئَتُهُ
وَخَلْقُهُ وَهُوَ إِيْجَادٌ وَتَكْوِينٌ

المرتبة الثالثة: الإحسان

وهو أعلى مراتب الدين، وهو ركن واحد
ويندرج تحته مرتبتان :

عبادة المراقبة

هي عبادة خوفٍ
وهربٍ،
وهذه المرتبة لا
يخرج عنها
مسلمٌ.

عبادة المشاهدة

هي عبادة حُبٍّ
ورغبةٍ وشوقٍ
لما عند الله.
مثالها: عبادة
الأنبياء والرسل
عليهم السلام،
ويمكن لغيرهم
الوصول إلى
هذه المرتبة.

الْمَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ: الْإِحْسَانُ، رُكْنٌ
وَاحِدٌ؛ وَهُوَ «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ
الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (٣١٧)
الَّذِي يَرْبِكَ حِينَ تَقُومُ (٣١٨) وَتَقْلُبُكَ فِي
السَّجِدِينَ (٣١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ
مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا
عَلَيْكُمْ شُهودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾.

توضيح: ليس معنى هذا أن صاحب هذه المرتبة عنده حبٌّ لله فقط وليس عنده خوفٌ
منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ ولكن في هذه المرتبة أقوى دافع يدفع العبد للعبادة هي: محبة الله
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ومنها قول النَّبِيِّ ﷺ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا».

وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ: حَدِيثُ جَبْرِائِيلَ الْمَشْهُورِ عَنْ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ
الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ
السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ
ﷺ، فَأَسَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى
فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِإِسْلَامٍ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ،
وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتُحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ
اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا». قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ:
فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ
الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ،
وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ
وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ
الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ
تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟
قَالَ: «مَا الْمَسْئُورُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»، قَالَ:
فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا،
وَأَنْ تَرَى الْخُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ
يَتَطَاوُلُونَ فِي الْبُنْيَانِ». قَالَ: فَمَضَى، فَلَبِثْنَا مَلِيًّا.
فَقَالَ: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟»، قُلْتُ: اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ
أَمْرَ دِينِكُمْ».

هذا الحديث دليل على أركان
الإسلام والإيمان والإحسان.

في قوله ﷺ: «مَا الْمَسْئُورُ عَنْهَا
بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» دليل على أنه لا
يعلم وقت قيام الساعة إلا الله.

قول ﷺ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا»

أي: كثرة العقوق

أي: كثرة الرِّقِّ

أي: انقلاب الأحوال

أي: أن الملك يتزوج من
جارية فتلد له غلامًا، فيصير
هذا الغلام ملكًا بعد وفاة أبيه
وسيدًا على أمه.

«وَأَنْ تَرَى الْخُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ»:

العاله: يعني الفقراء.

«الْعَالَةُ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوُلُونَ فِي

الْبُنْيَانِ»: يعني تنقلب الأحوال،

ينقلب هذا الفقر إلى غنى فاحشٍ.

ما يستفاد من حديث جبريل عليه السلام

١. أن على الطالب حقوقاً ستّة: حقٌّ لنفسه، حقٌّ لشيخه، حقٌّ للمكان الذي يدرّس فيه، حقٌّ لزملائه، حقٌّ لكتابه، حقٌّ للعلم الذي تعلّمه.

- حقٌّ لنفسه: العلم عبادةٌ (الإخلاص والمتابعة)، كن سلفياً على الجادة، الخشية، المراقبة، خفض الجناح ونبد الخيلاء.

القناعة والزهد، التحلي برونق العلم، المروءة، التمتع بخصال الرجولة، هجر الترفه. الإعراض عن مجالس اللغو، التحلي بالرفق، الثبات والتثبت.

الهمة، النهمة في الطلب، الرحلة، تقييد العلم، حفظ الرعاية، تعاهد المحفوظات.

التفقه بتخريج الفروع على الأصول، اللجوء إلى الله، الأمانة العلمية، الصدق.

جنة طالب العلم (لا أدري)، المحافظة على رأس المال (الوقت)، إجمام النفس (الثقافة العامة)، قراءة التصحيح والضبط، جرد المطوّلات.

حسن السؤال فالاستماع فالفهم فالعمل، المناظرة بلا مماراة، مذاكرة العلم، كن بين الكتاب والسنة وعلومها، استكمال أدوات كلّ فنّ.

العمل، الهرب من حبّ الترفّس والشهرة والدنيا.

إساءة الظنّ بالنفس وإحسانه بالناس.

زكاة العلم (صادعاً بالحقّ أمّاراً بالمعروف نهاءً عن المنكر موازناً بين المصالح والمضارّ، ناشراً للعلم وحبّ النفع وبذل الجاه والشفاعة الحسنة للمسلمين في نوائب الحقّ والمعروف).

العزة، صيانة العلم، الإدارة لا المداهنة، ترك التعالم والتصدّر قبل التأهل.

موقفك من وهم عالم، وخلاف العلماء.

دفع الشبهات، لا طائفية ولا حزبية يُعقد الولاء والبراء عليها.

- حَقٌّ لشيخه: والنَّاسُ في هذا البابِ يَشَقُّونَ طرفينِ ووسطاً، وسوف يأتينا أنَّ أوَّلَ شريكٍ حَدَّثَ في الأرضِ بسببِ شُبُهَةِ الغُلُوِّ في الصَّالِحِينَ، فلا بدَّ أن نكون وسطاً مع الصَّالِحِينَ، لا إفراط ولا تفريط.

- حَقٌّ للمكان الَّذي يَدْرُسُ فيه.

- حَقٌّ لزميله: قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، وقال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».

- حَقٌّ للكتاب: بأن يحافظ على الكتاب؛ لأنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْعَمَ علينا بهذه الكتب، ولا بدَّ من حِفْظِهَا.

- حَقٌّ للعلم: بِضَبْطِ الْعِلْمِ وتَعَهُدِهِ دائماً بالمُرَاجَعَةِ، والعمل به؛ لأنَّه وَجَبَ على مَنْ تَعَلَّمَ أَنَّهُ يَعْمَلُ، ثُمَّ بعد ذلك يدعو إلى هذا العلم؛ لأنَّ هذا نعمةٌ ولا بدَّ أن يشكر هذه النِّعْمَةَ.

٢. مِنْ آدَابِ السُّؤَالِ أَنْ يَتَقَدَّمَ بالسُّؤَالِ الَّذِي يُرْجَى مِنْهُ النِّفْعُ والفائدة.

٣. على طَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَحَافِظَ على هَيْئَتِهِ حَسَنَةً.

٤. بعد وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ لَا يُقَالُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَإِنَّمَا يُقَالُ فَقَط: اللهُ أَعْلَمُ.

الأصل الثالث: مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ

مُحَمَّدٌ ﷺ.

وَهُوَ: مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِينَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ: ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ نَبِيًّا وَرَسُولًا.

نَبِيٌّ بِـ [إِقْرَأْ]، وَأُرْسِلَ بِـ [الْمُدَّثِّرِ].

وَبَلَدُهُ مَكَّةَ، وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

اشتملت هذه الفقرة على نبذة عن النبيّ صلوات الله وسلامه عليه، وتضمنت اسمه، ونسبه، وعمره، وشيئاً من دعوته ﷺ.

لابد أن نعرف عن النبيل ﷺ أموراً منها:

عمره

له من العمر ثلاثٌ وستون سنةً منها أربعون قبل البعثة، وثلاثٌ وعشرون سنةً بعد البعثة.

اسمه ونسبه

هو محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من العرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهم السلام.

انقسمت فترة بعثته ﷺ إلى:

فترة مدنيّة

استمرت عشرة أعوام

فترة مكّيّة

استمرت ثلاثة عشر عاماً

هل هو -عليه الصلاة والسلام- نبيّ أم رسول؟

هو ﷺ نبيّ ورسول، نبيّ -صلوات الله وسلامه عليه- بإقرأ، ثم بُعث بالمدثر.

نُبْخَة عَنْ سِيرَتِي ﷺ

وكانت الدَّعوة في العهد المَكِّيّ متركزةً حول التَّوحيد والدَّعوة إلى نبذ الشُّرك وإخلاص العبادَة لله وحده، واستمرت هذه الدَّعوة لمدَّة ثلاث عشرة سنةً.

ثم أُمرَ ﷺ بالهجرة إلى المدينة، وكذلك استمرَّ حال الدَّعوة فيها قائماً على التَّوحيد، بالإضافة إلى نزول باقي شرائع الدِّين من عباداتٍ ومعاملاتٍ وأمورٍ حياتيَّة.

إلَّا أنَّ النَّاظِر في سِيرَتِهِ ﷺ في دعوته يَجِدُ أنَّ الدَّعوة إلى التَّوحيد بقيت ملازمةً له ﷺ إلى أن توفاه الله، وفي هذا ردُّ واضحٍ وجليٍّ على مَنْ يزهد النَّاس في تعلُّم التَّوحيد، ويدَّعي أنَّ التَّوحيد لا يُحتاج لتعلُّمه إلَّا لدقائق معدودة.

بَعَثَهُ اللهُ بِالنَّذَارَةِ عَنِ الشُّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدْيَنِيُّ ۖ قُمْ ۖ فَاذْذُرْ ۚ ۝٢ وَرَبِّكَ فَكَذِرْ ۚ ۝٣ وَيُنَبِّئُكَ فَطَهِّرْ ۚ ۝٤ وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ ۚ ۝٥ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۚ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۚ ۝٧﴾

وَمَعْنَى ﴿قُمْ فَانْذِرْ﴾ يُنْذِرُ عَنِ الشُّرْكِ وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ.

﴿وَرَبِّكَ فَكَذِرْ﴾ أَيُّ: عَظَّمَهُ بِالتَّوْحِيدِ.

﴿وَيُنَبِّئُكَ فَطَهِّرْ﴾ أَيُّ: طَهَّرَ أَعْمَالَكَ عَنِ الشُّرْكِ.

﴿وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ الرُّجْزُ: الْأَصْنَامُ، وَهَجَرُهَا: تَرَكُهَا وَالْبَرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلِهَا. أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ. وَبَعْدَ الْعَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَبَعْدَهَا أُمرَ بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ) نستفيد منه:

١. أَنَّ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَمْرِ الْغَيْبِ نَقُولُ فِيهِ: آمَنَّا وَصَدَّقْنَا وَسَلَّمْنَا.

٢. أَهَمِّيَّةُ الصَّلَوَاتِ المفروضة، حيث أَنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَرَضَهَا فِي السَّمَاءِ.

تنقسم الهجرة إلى ثلاث أقسام:

الهجرة من بلد الكفر إلى المدينة وهذه انقطعت بفتح مكة.	الهجرة من مكة إلى المدينة وهذه انقطعت بفتح مكة.	هجرة كل ما أوجب الله هجره من عمل وعامل وزمان ومكان
---	---	--

عَمَلٌ: كُلُّ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَعَلَى رَأْسِ هَذَا الشُّرْكَ. عَامِلٌ: الْكَفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ وَغَيْرِهِمْ. زَمَانٌ: هَجْرُ الْأَزْمَنَةِ الَّتِي يَحْتَقِلُ بِهَا الْكَفَّارُ. مَكَانٌ: هَجْرُ الْأَمَكَةِ الَّتِي يَحْتَقِلُ فِيهَا الْكَفَّارُ.

* تنقطع التوبة بأحد أمرين:

١. طلوع الشمس من مغربها.
٢. أو بحضور الوفاة ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْفَنِّ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾.

وَالْهَجْرَةُ: الْإِنْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشُّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ. وَالْهَجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشُّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْفَالِغَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجَرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَاوْنُهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٤٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّي تُبْتُ الْفَنِّ وَأَرْضِي وَسِعَةً فَإِنِّي فَاعِبُدُونِ﴾.

قَالَ الْبَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ بِمَكَّةَ لَمْ يُهَاجِرُوا؛ نَادَاهُمُ اللَّهُ بِاسْمِ الْإِيمَانِ».

وَالدَّلِيلُ عَلَى الْهَجْرَةِ مِنَ السُّنَّةِ قَوْلُهُ ﷺ: «لَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا».

* قوله ﷺ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ»: يَعْنِي مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ مِنْ

النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ مَكَّةَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَعُودَ بِلَدِ كُفْرٍ..

(١) يقول الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: «الزَّكَاةُ فُرضَتْ أَوَّلًا في مَكَّةَ؛ لَكِنَّهَا لَمْ تُقدَّرْ أَنْصَابُهَا وَلَمْ يُقدَّرِ الْوَاجِبُ فِيهَا، وَفِي الْمَدِينَةِ قُدِّرَتْ الْأَنْصَابُ وَقُدِّرَ الْوَاجِبُ».

(٢) توفي النَّبِيُّ ﷺ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ، وَدُفِنَ فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٣) «لَا خَيْرَ إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَّرَهَا مِنْهُ» لَا بَدَّ أَنْ نَشْهَدَ أَنَّهُ ﷺ قَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ، وَبَلَغَ الرِّسَالَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَتَرَكْنَا عَلَى الْمَحْجَّةِ الْبَيْضَاءِ لِيلَهَا كَنَاهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ.

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِالْمَدِينَةِ أَمَرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ؛ مِثْلُ: الزَّكَاةِ (١)، وَالصَّوْمِ، وَالْحَجِّ، وَالْجِهَادِ وَالْأَذَانِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ.

أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ. وَبَعْدَهَا تُوفِّي صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ (٢).

وَدِينُهُ بَاقٍ، وَهَذَا دِينُهُ، لَا خَيْرَ إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَّرَهَا مِنْهُ. وَالْخَيْرُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ: التَّوْحِيدُ، وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ. وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَّرَ مِنْهُ: الشُّرْكُ وَجَمِيعُ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَيَأْبَاهُ (٣).

أعظم المصائب

صغائر
(كُلُّ مُحَرَّمٍ لَمْ يُرْتَبْ عَلَيْهِ عَقُوبَةٌ خَاصَّةٌ)

كبائر
(كُلُّ مَا رُتِبَ عَلَيْهِ عَقُوبَةٌ خَاصَّةٌ)

شِرْكٌ أَصْغَرُ
(غَيْرُ مُخْرِجٍ مِنَ الْمِلَّةِ)

شِرْكٌ أَكْبَرُ
(مُخْرِجٌ مِنَ الْمِلَّةِ)

بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَافْتَرَضَ
اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ؛ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَتَايَهُمَا
النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
جَمِيعًا﴾ (١).

وَأَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٢)

وَالدَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ ﷺ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَسْئُونٌ ﴿٣﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ
الْفَيْصِمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصُمُونَ﴾.

(١) بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً،
وُنُسِخَتْ بِذَلِكَ كُلُّ شَرِيعَةٍ كَانَتْ قَبْلَهُ،
فَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِي
زَمَنِنَا الْيَوْمَ إِذَا بَلَغَتْهُمْ الدَّعْوَةُ وَلَمْ يَدْخُلُوا
فِي الدِّينِ فَهُمْ كُفَّارٌ، حَتَّى وَإِنْ كَانُوا عَلَى
مِثْلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مُوسَى وَعِيسَى
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَمِنْ أَدَلَّةِ ذَلِكَ:

١- قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ يَتَاَهْلَ الْكِتَابِ
تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا
نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾.

٢- قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَنِلُوا الَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا
يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ
دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾.

٣- قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ لَا يُؤْمِنُ بِي
إِلَّا كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ».

(٢) هَذِهِ الْآيَةُ فِيهَا رَدٌّ عَلَى الْمُبْتَدِعَةِ.

خامساً: الخاتمة

(١) جميعُ النَّاسِ ذائقوا المَوْتَ لا محالة، ومبعوثون ليومٍ عظيمٍ؛ وهو يومُ القيامة، ومن ثمَّ مُحاسِبون ومَجْزِيون كلُّ حسب عمله.

(٢) من كَذَّبَ بالبعثِ والحسابِ كَفَرَ؛ لأنَّه أنكرَ ركنًا من أركان الإيمان.

(٣) نوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ الرُّسُلِ، والدَّلِيلُ قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾.

أمَّا أَوَّلُ الأنبياء فهو آدم ﷺ، والدَّلِيلُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ آدَمَ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ قَالَ: «نَبِيٌّ مُكَلَّمٌ».

وآخر الأنبياء والرُّسُلِ مُحَمَّدٌ ﷺ، والدَّلِيلُ قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾.

فكلُّ مَنْ ادَّعى النُّبُوَّةَ أو الرِّسَالَةَ بعد النَّبِيِّ ﷺ فهو كاذِبٌ وكافرٌ، وكلُّ مَنْ صدَّقَ هذا المدَّعي فهو كافرٌ مثله.

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا.

وَبَعْدَ الْبَعْثِ مُحَاسِبُونَ وَمَجْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوْا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ (١).

وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنُبْعَثُ أَقْلًا بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٢) وَأَرْسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾.

وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَوَّلَهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (٣).

أَرْسَلَ اللَّهُ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، وَكُلُّهُمْ مُجْمِعُونَ عَلَى دَعْوَةِ التَّوْحِيدِ وَمُحَارَبَةِ الطَّاغُوتِ وَالشُّرْكِ بِالْوَانِهِ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾ أي في كُلِّ طَائِفَةٍ؛ ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ أَنْ وَحَّدُوا اللَّهَ، ﴿وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ أي اجعلوا الطَّوَاغِيَتِ فِي جَانِبٍ وَأَنْتُمْ فِي جَانِبٍ، وَهَذَا أَتْلُغُ فِي الزَّجْرِ وَالْبُعْدِ عَنْهُمْ، وَهُوَ مِنْ تَحْقِيقِ الْبَرَاءَةِ مِنَ الشُّرْكِ وَأَهْلِهِ.

وَافْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ الْكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ، وَلَا بَدَّ مِنَ الْكُفْرِ بِالطَّاغُوتِ أَوْ لَا قَبْلَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾.

وَالطَّاغُوتُ: هُوَ مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حُدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ (كَالْأَحْجَارِ وَالْأَشْجَارِ) أَوْ مَتَّبِعٍ (كَعُلَمَاءِ السُّوءِ) أَوْ مُطَاعٍ (كَالْأَمْوَاءِ الْخَارَجِينَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ).

وَالطَّوَاغِيَتُ كَثِيرُونَ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ: إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ (وَالشَّيْخُ هُنَا إِنَّمَا لَعَنَهُ مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ)، وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ، وَمَنْ ادَّعَى شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَافْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ الْكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ. قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الطَّاغُوتُ: مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حُدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ أَوْ مَتَّبِعٍ، أَوْ مُطَاعٍ».

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا رَسُولًا، مِنْ نُوْحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ؛ يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.

وَالطَّوَاغِيَتُ كَثِيرُونَ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ: إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ، وَمَنْ ادَّعَى شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾.

وَهَذَا مَعْنَى «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». وَفِي الْحَدِيثِ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

الحكم بغير ما أنزل الله فيل تفصيل:

كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ

من اعتقد أنَّ الحكم بغير ما أنزل الله باطلٌ ولكنَّه يحكمُ به لهوى أو حبَّ رياسةٍ أو لغير ذلك من الأسباب

كُفْرٌ أَكْبَرُ

إذا اعتقد أنَّ حكم البشر مثل حكم الله أو أفضل منه

قِيسَرُ الْأَمَامِ إِبْنُ الْقَيْسِ الْجَهَادُ الْأَرْبَعُ مَرَاتِبُ:

جهادُ أَرْبَابِ
الظُّلْمِ والبدع
والمُنْكَرَاتِ
يكون باليد
واللسان
والقلب

جهادُ الْكُفَّارِ
والمُنَافِقِينَ
يكون بالقلب
واللسان
والمال
والنَّفْسِ

جهادُ الشَّيْطَانِ
يكون بترك
الشُّبُهَاتِ (شُرْكٍ
وبدعةٍ)
والشَّهَوَاتِ
(كَبَائِرٍ وصغائر)

جهادُ النَّفْسِ
يكون بِالْعِلْمِ
والعملِ
والدَّعْوَةِ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ
وَالصَّبْرِ

الْخَاتَمَةُ :

يَجِبُ عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ أَنْ يَتَأَمَّلَ هَذَا الْمَتْنَ الْعَظِيمَ وَيَعْتَنِي بِهِ اعْتِنَاءً خَاصًّا جَدًّا؛ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ أَصُولٍ عَظَامٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا كُلُّ إِنْسَانٍ فِي قَبْرِهِ.

هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

الأصول الثلاثة (هي باختصار أسئلة القبر)، أجادتها، لماذا نجرس التوحيد؟ لماذا نجرس الأصول الثلاثة؟ ما هي الفائدة من دراستها؟	المسائل الأربعة ودليها (سورة العصر)	العلم	مَعْرِفَةُ اللَّهِ، وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ ﷺ، وَمَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ (أي الأصول الثلاثة)
		العمل به	«يَهْتَفُ الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ» وَعَالِمٌ بِعِلْمِهِ لَمْ يَعْمَلْ مُعَذَّبٌ مِنْ قَبْلِ عِبَادِ الْوَتَنِ
		الدعوة إليه	شروط الدَّعوة: الإخلاص، العلم الشرعي، معرفة حال المدعو، الحكمة، الصبر أول ما يُدعى إليه التَّوحيد، فهذه دعوة الأنبياء والرُّسل. وأعلى مراتب الدَّعوة التَّوحيد ونفي الشُّرك.
			الصَّبر على طاعة الله ك(الصَّلَاة)، وعن معصية الله ك(الرِّبَا)، وعلى أقدار الله المؤلمة ك(الفقر). أي: الصَّبر على العِلْمِ ثُمَّ على العَمَلِ ثُمَّ على الدَّعوة.
		الصبر على النَّذي فيه	توحيد الرُّبوبيَّة (المنفرد بالرُّبوبيَّة لا بدَّ من إفراده بالألوهيَّة). وتوحيد الأسماء والصفات. توحيد الألوهيَّة (الإخلاص)، وَ: أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ، لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ . البراءةُ من الشُّرك وأهله: بالقلب (بُغْضُ الكُفَّار)، وباللسان: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ وبالجوارح (عدم مشاركتهم في أعيادهم واحتفالاتهم والتَّشَبُّه بهم)

(الحنيفيّة): هي المِلَّةُ المائلة عن الشُّركِ المبنية على الإخلاص والتَّوحيد. لغةً: مصدرٌ وَحَّدَ يوحدُ توحيدًا، وَحَّدَ الشَّيْءَ؛ إِذَا جَعَلَهُ وَاحِدًا. شرعًا: هو إفراؤُ الله بما يَخْتَصُّ به من الرُّبوبيَّةِ والألوهيَّةِ والأسماءِ والصفاتِ. وأنواعه ثلاثة: توحيد الرُّبوبيَّة: هو إفراؤُ الله بأفعاله، إفراؤُ الله بالخلقِ والملِكِ والتَّدييرِ. توحيد الألوهيَّة: هو إفراؤُ الله بالعبادة، أو بأفعالِ العباد. توحيد الأسماءِ والصفاتِ: هو إفراؤُ الله بما سَمِيَ ووَصَفَ به نفسه في كتابه أو على لسانِ رسوله ﷺ؛ وذلك بإثبات ما أثبت لنفسه ونفى ما نفى عن نفسه من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ ومن غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ. الشُّرك هو دَعْوَةُ غيرِ الله معه سبحانه، وهو أعظمُ ذنبٍ في الأرض.	سبب دراسة التوحيد	الإصول الثلاثة (هي باختصار أسئلة القبر)، أيا كانت، لماذا ندرس التوحيد؟ الفائدة من دراستها؟
معرفةُ الله سبحانه وتعالى: مَنْ رَبُّكَ؟ بِمَ عَرَفْتَ الله؟ الرَّبُّ هو المعبود، أنواع العبادات، حُكْم مَنْ صَرَفَ شيئًا من أنواع العبادة لغيرِ الله مع الدليل. معرفةُ دينِ الإسلام بالأدلة، تعريفُ الإسلام، مراتبُ الدِّين، أركانُ الإسلام، تعريفُ الشَّهادة، أركانُ الإيمان، شُعَبُ الإيمان، الإحسان، دليلُ مراتبِ الدِّين، علاماتُ السَّاعة. معرفةُ نبيِّه ﷺ، نسبه، ولادته، عمره، نبوته ورسالته، بلدُه، الحكمةُ من بعثته، زمنُ دعوته للتَّوحيد، الإسرائِ والمعرّاج، أين ومتى فُرضت الصَّلَاة؟ الهجرة وحكمها ووقتها، متى شُرِعت بقيةُ الشَّرائع؟ مدَّةُ الدَّعوة، وفاته، ما جاء به من الدِّين، عمومُ بعثته للتَّقلين، كمالُ الدِّين وتمام النِّعمة.	الأصول الثلاثة:	لماذا ندرس الأصول الثلاثة؟ ما هي

البعثُ بعد الموتِ والحِسَابُ على الأعمال، كُفِّرُ مَنْ كَذَبَ بِالْبَعثِ، وظيفةُ الرُّسُلِ ودَعَوَتِهِمْ، أَوَّلُ الرُّسُلِ وآخرُهُمْ، ركنَا التَّوْحِيدَ: الكُفْرُ بِالطَّاعُوتِ والإيمانُ بالله، تعريفُ الطَّاعُوتِ، رؤُوسُ الطَّوَاعِيَتِ، صفةُ الكفرِ بالطَّاعُوتِ، معنى لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، الإسلامُ رأسُ الدِّينِ، عَمُودُ الدِّينِ الصَّلَاةُ، ذِرْوَةُ الدِّينِ فِي الجِهَادِ.				
يكونُ بما وَرَدَ فِي سورة العَصْرِ (العِلْمُ والعَمَلُ بِهِ والدَّعْوَةُ إِلَيْهِ وَالصَّبْرُ)				
أنواع الجهاد	جهد النفس	جهد الشيطان	شبهات	كِبَائِرُ (كُلُّ مَا رُتِّبَ عَلَيْهِ عَقُوبَةٌ خَاصَّةٌ)
				صِغَائِرُ (كُلُّ مُحَرَّمٍ لَمْ يُرْتَّبْ عَلَيْهِ عَقُوبَةٌ خَاصَّةٌ)
				شِرْكٌ أَكْبَرُ (مُخْرَجٌ مِنَ الْمِلَّةِ) شِرْكٌ أَصْغَرُ
				بدعٌ
يكون بالقلب واللسان والجوارح والمال		جهد الكفار والمُنافقين	جهدُ أَرْبَابِ الظلم والبِدْعِ والمُنْكَرَاتِ	يكون باليد واللسان والقلب

الْأَصُولُ الثَّلَاثَةُ (هِيَ بِاخْتِصَارِ أَسْئَلَةِ الْقَبْرِ)، أَدْلَتُهَا، لِمَاذَا نَدْرُسُ التَّوْحِيدَ؟ لِمَاذَا نَدْرُسُ الْأَصُولَ الثَّلَاثَةَ؟ مَا هِيَ الْفَائِدَةُ مِنْ دَرَأِ اسْتِهَا؟

الْجَهَادُ

الإصول الثلاثة (هي باختصار أسئلة القبر)، اجابتهما، لماذا ندرس التوحيد؟ لماذا ندرس الأصول الثلاثة؟ ما هي

الفائدة من دراستها؟

الخلاصة

هو ما تجاوز به العبد حده من مَعْبُودٍ (كالأحجار والأشجار) أو متبوع (كعلماء السوء) أو مُطَاعٍ (كالأمراء الخارجين عن طاعة الله). والطَّوَاعِيَةُ كثيرون، ورؤوسهم خمسة: إبليس لعنه الله (والشيخ هنا إِنَّمَا لَعَنَهُ من باب الإخبار)، وَمَنْ عُبِدَ وهو راضٍ، ومن دعا النَّاسَ إلى عبادة نفسه، ومن ادَّعى شيئاً من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله.	الطاغوت	
والله أعلمُ وصلى الله على محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.		

اختبار ثلاثة الأصول وأدلتها

اختر الإجابة الصحيحة ممّا بين القوسين:

- ١- مؤلّف الأصول الثلاثة: (محمّد بن سليمان التّيميّ - محمد بن عبد الوّهّاب - جميع ما تقدّم).
- ٢- الأصول الثلاثة هي باختصارٍ أسئلة القبر: (صح - خطأ).
- ٣- دعا المؤلّف للقارئ في الأصول الثلاثة في: (موضعين - ثلاث مواضع).
- ٤- تميّزت كتب المؤلّف بـ: (سهولة العبارة - الإجمال ثمّ التّفصيل - الأدلّة من الكتاب والسنة - الدّعاء للطالب - الرّدّ على شبه المعاصرين - كثرة الشّروحات عليها - إيراد الأسئلة المهمة والإجابة عليها - وضع الله لها القبول - جميع ما تقدّم).
- ٥- يمكن تقسيم وفهرسة متن الأصول الثلاثة إلى: (٦، ٥) أقسام.
- ٦- دراسة التّوحيد: (فرض كفاية - فرض عين).
- ٧- دليل المسائل الأربع: سورة (العصر - الإخلاص).
- ٨- من تعلّم ولم يعمل فيه شبهة: (بالنّصارى - باليهود - جميع ما تقدّم).
- ٩- ينقسم الصّبر إلى: (قسمين - ثلاثة أقسام).
- ١٠- معنى قول الشّافعيّ في سورة العصر أنّها: (تكفي في إقامة الحجّة - تكفي عن بقيّة السّور).
- ١١- من آمن بواحدٍ من أنواع التّوحيد دون الباقي لم يكن موحدًا: (صح - خطأ).
- ١٢- تكون البراءة من الشّرك وأهله: (بالقلب واللسان والجوارح - بالبراءة من العمل والعامل - الجميع).

- ١٣ - المراد بالمساجد في قوله تعالى وأن المساجد لله: (المساجد المبنية - أعضاء السجود - الأرض التي يُسجد عليها - الجميع).
- ١٤ - طريقة السلف: (الاستدلال ثم الاعتقاد - الاعتقاد ثم الاستدلال).
- ١٥ - من ضلَّ من علمائنا ففيه شبهة ب: (اليهود - النصارى).
- ١٦ - ومن ضلَّ من عبَّادنا ففيه شبهة ب: (اليهود - النصارى).
- ١٧ - المسائل الثلاثة هي الأصول الثلاثة: (صح - خطأ).
- ١٨ - ينقسم الدُّعاء إلى: (دعاء عبادة ودعاء مسألة - دعاء بلسان الحال ودعاء بلسان المقال).
- ١٩ - دعاء المسألة ينقسم إلى: (قسمين - أربعة أقسام).
- ٢٠ - انقسم النَّاس في الاعتقاد في الأسباب إلى: (طرفين ووسط - شرك أكبر وأصغر وجائر).
- ٢١ - يصحُّ الاستغاثه بالمخلوق: (مطلقاً - فيما يقدر عليه - فيما يقدر بشروطٍ أربعة).
- ٢٢ - معنى لا إله إلا الله: (القادر على الاختراع - لا معبود إلا الله - لا معبود بحق إلا الله - جميع ما تقدّم).
- ٢٣ - التَّقريب بين الأديان: (جائر - كبيرة - كفر).
- ٢٤ - الأدلة على وجود الله إجمالاً: (كثيرة - أربعة).
- ٢٥ - هل للملائكة قلوب: (نعم - لا).
- ٢٦ - علاقة التَّوْحِيد بالإيمان أن الإيمان عامٌّ والتَّوْحِيد جزءٌ منه: (صح - خطأ).
- ٢٧ - أركان الإيمان: (٥، ٦، ٨).
- ٢٨ - للمشركين شيءٌ من العبادة لله: (صح - خطأ).

- ٢٩- من عبد من دون الله وهو غير راضٍ: (طاغوتٌ - ليس بطاغوتٍ).
- ٣٠- إفراد الله بتدبير الكون وإنزال المطر هو توحيد: (الألوهية - الربوبية - الأسماء والصفات).
- ٣١- ممّا ينافي أصل التوحيد: (الشرك الأكبر - الأصغر - البدع).
- ٣٢- أوجب الواجبات برُّ الوالدين: (صح - خطأ).
- ٣٣- أعظم المحرمات الزنا وقتل النفس التي حرم الله: (صح - خطأ).
- ٣٤- المعراج هو رحلته ﷺ من مكة إلى بيت المقدس: (صح - خطأ).
- ٣٥- أرسل النبي ﷺ إلى: (قومه خاصة - إلى الثقليين).
- ٣٦- النبي ﷺ: (مات - الأنبياء لا يموتون).
- ٣٧- من كذب بالبعث كفر كفرًا: (أكبر - أصغر).
- ٣٨- دين الأنبياء: (واحد - لكل نبي دين).
- ٣٩- الهجرة: (انقطعت بفتح مكة - باقية إلى قيام الساعة).
- ٤٠- الهجرة هي: (الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام - ترك ما حرم الله).
- ٤١- دين الإسلام كامل إلّا ما يكون من رؤيا الصالحين: (صح - خطأ).
- ٤٢- صرف عبادة لغير الله شرك: (أكبر - أصغر).
- ٤٣- لا بدّ من التفريق بين الحكم على الفعل والحكم على الفاعل: (صح - خطأ).
- ٤٤- أول الأنبياء: (نوح عليه السلام - آدم عليه السلام).
- ٤٥- نبينا ﷺ هو: (نبي - رسول).

اختر من القائمة الأولى ما يناسبها من القائمة الثانية:

القائمة الأولى	الرّقم	الرّقم	القائمة الثانية
التّوحيد لغةً	١		قول أحمد: إذا رأيت الكافر أغمضت عينيّ مخافة أن أرى عدوّ الله
التّوحيد شرعاً	٢		يتضمّن الإيمان بكلّ ما يكون بعد الموت
توحيد الألوهية	٣		هو قولٌ باللسان واعتقادٌ بالقلب وعملٌ بالجوارح والأركان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
توحيد الربوبية	٤		الإسلام والإيمان والإحسان
توحيد الأسماء والصفات	٥		الله ولغير الله
الحنيفية	٦		واجبٌ وجائرٌ ومُحرّمٌ
أولّ نداءٍ وأمرٍ في القرآن	٧		شرعيةٌ وحسيةٌ
النّد	٨		أسئلة القبر
الخشية	٩		علمٌ وعملٌ ودعوةٌ وصبرٌ
التّوكّل	١٠		الإخلاص والمتابعة
شرطاً قبول العبادة	١١		هو صدق الاعتماد على الله مع الثّقة به والأخذ بالأسباب
المسائل الأربع باختصارٍ	١٢		هو الخوف المبنيّ على العلم بعظمة من يخشاه وكمال سلطانه
المسائل الثّلاث باختصارٍ	١٣		هو السّببه والنّظير والمثيل
الأصول الثّلاثة باختصارٍ	١٤		في سورة البقرة
الأسباب تنقسم إلى	١٥		هي الملمّة المائلة عن الشّرك المبنية على الإخلاص والتّوحيد
ينقسم النّد إلى	١٦		هو إفراد الله بما سمّي ووصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ وذلك بإثبات ما أثبت لنفسه ونفي ما نفى عن نفسه من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ ومن غير تكيفٍ ولا تمثيلٍ.

ينقسم الذَّبْح إلى	١٧	هو إفِراد الله بالعبادة
ينقسم الخوف إلى	١٨	هو إفِراد الله بالخلق والملك والتَّدير
الإسلام	١٩	هو إفِراد الله بما يختصُّ به
مراتب الدِّين	٢٠	مصدر وَحْد الشَّيْء إذا جعله واحدًا
الإيمان	٢١	طلوع الشَّمس من مغربها أو حضور الوفاة
الإيمان باليوم الآخر يتضمَّن	٢٢	ما تجاوز به العبد حدَّه من معبودٍ أو متَّبوعٍ أو مُطاعٍ
من تحقيق البراءة من الشُّرك	٢٣	توحيد الرُّبوبيَّة والأسماء والصفَّات وتوحيد الألوهيَّة والبراءة من الشُّرك وأهله
وقت انقطاع التَّوبة	٢٤	هو الاستسلام لله بالتَّوحيد والانقياد له بالطَّاعة والبراءة من الشُّرك وأهله
الطَّاعوت	٢٥	ما عُبد من دون الله على صورةٍ